وانما اختلفوا في تسميته منافقا او كافرا قال ائمتنا عليهم السلام وجمهور
المعتزلة والحسن البصري وبعض الخوارج وهم من يقول ان كل عمد
من المعاصي كفر مطلقا ومن يقول ان فعل المحرم العقلي كفر فمن فعل
محرما عقليا فهو [illegible] قالوا ولا يسمى اي مرتكب الكبيرة عمدا او المحرم العقلي
مومنا لما سبق ذكره في فصل الايمان لمن مر ذكره في فصل الايمان من اهل
الارجاء الذين تقدم ذكر اقوالهم بناء على ان الايمان هو المعرفة والتصديق
او احدهما والاعمال خارجة عنه فالفاسق عندهم مومن بايمانه فاسق بفسقه
وخلافا ايضا لبعض الخوارج في تارك الواجب اي الواجبات الشرعية وهم الذين
يقولون ان فعل المحرم العقلي كفر لا الشرعي فمن ترك الواجب الشرعي
عندهم فهو مومن اذ ليس من الايمان وهذا قول النجدات منهم ولعل هذا
مراده عليه السلام بقوله لا فاعل اي كبيرة اي فاعل اي محرم عقلي فانه لا
يسمى مومنا كما مر ذكره وهذا هو الذي رواه عنهم الامام المهدي
عليه السلام والنجري وغيرهما وظاهر كلام الامام عليه السلام في قوله
تارك الواجب كان عقليا او شرعيا وفي قوله لا فاعل اي كبيرة على الاطلاق
ايضا ولم اقف على ذلك لهم ولعله عليه السلام قد وقف عليه لان لهم اقوالا كثيرة
ضعيفة باطلة تبحث بالخرص والتوهم ووساوس الشيطان لنا ما مر في فصل
الايمان وعدم الفرق بين الواجب العقلي والشرعي وبين ترك المحرم والفعل
المحرم قال عبد الله بن عباس وجعفر الصادق والقسم والهادي والناصر
الاطروش والامام احمد بن سليمان عليه السلام وقد روى انه اجماع علماء العترة
عليهم السلام والشيعة ويسمى مرتكب الكبيرة عمدا الغير المخرجة من الملة
كافر نعمة لان الطاعات شكر لله تعالى فمن تركها او بعضها فقد كفر
نعمة الله تعالى خلافا للجمهور من المعتزلة وغيرهم فانهم قالوا لا يسمى كافر
نعمة لان الطاعات عندهم ليست شكرا والفسق لا ينافي الشكر عندهم قلنا
في الرد هو اي الكفر معناه اي معنا مرتكب الكبيرة اي ارتكاب الكبيرة
كفر عرفا اي في عرف اهل اللغة لان الكفر في عرف اللغة الاخلال بالشكر
كما سبق ذكره ومرتكب الكبيرة مخل بالشكر لان الطاعات شكر لله تعالى
في مقابلة الملك والنعمة كما مر في كتاب النبوات لقوله تعالى ولله على
الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر اي ومن ترك الحج فان الله غني
عن العالمين فسمى ترك الحج كفرا وكذلك قوله تعالى وان جهنم لمحيطة بالكافرين
وقوله تعالى الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل ويكتمون ما آتاهم الله من
فضله واعتدنا للكافرين عذابا مهينا وقوله تعالى الذين يظاهرون
من نسائهم الى قوله وتلك حدود الله وللكافرين عذاب اليم وغير ذلك كثير
وروى الناصر عليه السلام باسناده عن مبارك عن الحسن قال رجل

يا رسول الله

خلافا لـ

اي واجب

من الحج الواجبة وفي معنى الايمان في اصل

خلافا او نظرا ومن فعل المحرم العقلي ... من ذلك ترك عنده من الايمان



يا رسول الله أ الحج كل عام فقال صلى الله عليه وآله وسلم لو قلت نعم لوجبت ولو وجبت
ما قمتم بها ولو تركتموها كفرتم وروى ايضا باسناده عن ابن عمر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ايما رجل كفر رجلا فاحدهما كافر وروى
ايضا باسناده عن علي عليه السلام قال المكر غدر والغدر كفر وروي
ايضا باسناده عن زيد بن علي عن ابيه عن علي عليه السلام قال قال له رجل يا امير
المومنين ارايت قومنا امشركون هم يعني اهل القبلة قال لا ولو كانوا
مشركين ما حلت لنا مناكحتهم ولا ذبايحهم ولا مواريثهم ولا المقام
بين اظهرهم ولا جرت الحدود عليهم ولكنهم كفروا بالاحكام وكفروا بالنعم
والاعمال وكفر النعم غير كفر الشرك قال الحسن بن علي عليه السلام يعني بترك
العدل بالله لا الشرك الطاعة للشياطين مع الله انتهى وقد ذكر الناصر
عليه السلام في كتاب البساط حججا كثيرة من القران والسنة قال ولن تجد المعتزلة
اية من كتاب الله تدل على ان الفاسق لا يجري عليه اسم الكفر وقد ثبت النص
من الشارع على اطلاقه اي اسم الكفر على الاخلال بالشكر كما قال تعالى وضرب الله
مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة ياتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت
بانعم الله فاذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون فعلق الكفر
بالنعم وصرح بان الاخلال بالشكر كفر ولان الفسق هو الخروج من الحد
في عصيان اهل الكفر عرفا اي في عرف اللغة كما مر فاذا جاز اطلاقه اي
الفسق مع كونه اعظم في الذم لبعض الكفار من بعض على فعل الكبيرة مع
عدم جحد صاحبها فالجزا اي فبالاولى ان يجوز اطلاق ما هو دونه على فعل
الكبيرة اي دون الفسق وهو الكفر عرفا اي الكفر في عرف اللغة وهو
الاخلال بالشكر فثبت بذلك ان مرتكب الكبيرة يسمى فاسقا وكافر نعمة

## تنبيه قال الامام المهدي عليه السلام والنبي اسم لمن لا احد فوقه

في التعظيم من الادميين غير الانبياء عليهم السلام والمومن اسم لمن هو دونه
في الدرجة والكافر اسم لمن يستحق اعظم انواع العقاب قال النجري وفيه
تسامح مخل لانه لا يشمل من الكفار الا اشدهم عذابا كآل فرعون وايضا
فانه لا يعرف كون المكلف يستحق اعظم انواع العقاب الا بعد المعرفة
بانه كافر فتعريف الكافر باستحقاق اعظم انواع العقاب دور وقال
الامام المهدي عليه السلام والفاسق دونه اي دون الكافر في العقاب
قال النجري المشهور من كلام اصحابنا واكثر المعتزلة ان عقاب ادنى كفر
اكثر من عقاب اعظم فسق وعقاب من استحل كبيرة ولم يفعلها قط اعظم
من عقاب من استمر على ارتكابها طول عمره ولم يستحلها قط واستدلوا على
ذلك بانه قد ثبت ان للكفر احكاما غليظة اذ تستباح بسببه الارواح

Copyright © King Saud University